رابط المادة على منصة باحث

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الثاني والثلاثون: من صفحة:)٣٢٣_١٣٣(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصكعوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله ولا تثبت قدم الاسلام الا عن ظهر التسليم والاستسلام - 00:00:02

هذا من باب الاستعارة اذ القدم الحسي لا تثبت الا على ظهر شيء. اي لا يثبت اسلام من لم يسلم لنصوص الوحيين قادوا اليها ولا يعترضوا عليها ولا يعارضها برأيه ومعقوله وقياسه. روى البخاري عن الامام محمد بن - 00:00:42

ايهاب الزهري رحمه الله انه قال من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وهذا كلام جامع نافع. وما احسن المثل المضروب للنقل مع العقل. وهو ان العقل مع النقل كالعامي المقلد مع العالم المجتهد - 00:01:04

بل هو دون ذلك بكثير. فان العامي يمكنه ان يصير عالما. ولا يمكن للعالم ان يصير نبيا رسولا. فان عرف العامي المقلد عالما فدل عليه عاميا اخر. ثم اختلف المفتي والدال - 00:01:24

فان المستفتي يجب عليه قبولا يجب عليه قبول المفتي دون الدال. فلو قال الدال الصواب معي دون المفتي لاني انا الاصل في علمك بانه مفت. فاذا قد فاذا قدمت قوله فاذا قدمت قوله على - 00:01:42

فاذا قدمت قوله على قول قد احتفي الاصل الذي به عرفت انه مفتن. فلزم القدح في فيقول له المستفتي انت لما شاهدت له بانه انت لما شهدت انت لما شهدت له بانه مفت وتللت عليه شهدت له بوجوب تقليده دونك. فموافقتي لك في هذا العلم - 00:02:02

عيني لا يستلزم موافقتك في كل مسألة. وخطوة وخطوة وخطأك فيه خالفت فيه المفتي الذي هو اعلم منك وخطأك وخطأك وخطأك وخطأك فيما خالفت فيه المفتي الذي هو اعلم منك لا يستلزم خطأك في علمك - 00:02:30

انه مفتي. هذا مع علمه ان ذلك المفتي قد يخطئ. والعقل يعلم ان الرسول معصوم في خبر في خبره عن الله تعالى لا يجوز عليه الخطأ فيجب عليه التسليم له والانقياد لامره. وقد علمنا بالاضطرار من دين الاسلام ان الرجل لو - 00:02:50

قال للرسول هذا القرآن الذي تلقيه تلقيه علينا والحكمة التي جئتنا بها قد تضمن قد تضمن كل من منهما اشياء كثيرة تناقض ما علمناه بعقولنا. ونحن انما علمنا صدقك بعقولنا. فلو قبلنا - 00:03:10

جميع ما تقوله مع ان عقولنا تناقض ذلك لكان ذلك قدحا في علمنا لكان ذلك فيما لكان ذلك قدحا فيما ما علمنا به صدقا فنحن نعتقد موجب الاقوال المناقضة لما ظهر من كلامك. وكلامك وكلامك نعرض - 00:03:30

طبعا لا نتلقى منه هدى ولا علما. لم يكن مثل هذا الرجل مؤمنا بما جاء به الرسول. ولم يرضى منه الرسول اقول بهذا بل يعلم ان هذا لو ساغ لامكن كل احد الا يؤمن بشيء مما جاء به الرسول. اذ العقول - 00:03:50

متفاوتة وشبهاتك والشبهات كثيرة. والشياطين لا تزال تلقي الوساوس في النفوس. فيمكن كل احد ان يقول مثل هذا في كل ما اخبر به الرسول وما اخبر به. وقد قال تعالى وما وما على الرسول الا البلاغ. وقال - 00:04:10

لا يمكن كل احد ان يقول فيمكن كل احد ان يقول مثل هذا في كل ما اخبر به الرسول وما امر به. وقد قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ. وقال فهل على الرسل الا البلاء المبين؟ وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان - 00:04:30

قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. وقال قد جاءتك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. وقال حا ميم والكتاب المبين. وقال تلك الايات تلك. تلك ايات - 00:04:51

الكتاب المبين وقال ما كان حديثا يفترى ولكن تصديقا الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين - 00:05:11

ولا ظاهر ذلك كثيرة في القرآن فامر الايمان بالله واليوم الاخر. اما ان يكون الرسول تكلم فيه بما يدل على الحق ام لا. والثاني باطل. وان كان قد تكلم على الحق بالفاظ مجملة محتملة - 00:05:31

كما بلغ البلاغ المبين. وقد شهد له خير القرون بالبلاء. وقد شهد له خير القرون بالبلاغ. واشهد الله عليهم في الموقف الاعظم فمن يدعي انه في اصول الدين لم يبلغ البلاغ المبين فقد افترى عليه صلى الله عليه وسلم - 00:05:49

وخلاصة الكلام هنا ان المؤلف قال ولا تثبت قدم الاسلام يعني لا لا تثبت قدم اسلام المرء وايمانه الا على ظهر التسليم لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والاستسلام له. ثم ظرب مثالا - 00:06:09

مثالا للعقل في موقفه من الشرع من الناس من يقول ان عرفنا صدق الرسول بعقولنا فاذا خالف العقل ما جاء به الرسول اخذنا بما دلنا على صدقه وهو العقل وتركنا النقل - 00:06:27

وقال هذا مثله مثل عامي لا يعرف شيئا فدل من يسأل فدل جاهلا على العالم وقال هذا هو العالم فاسأله فاذا فاذا اه فهل يصوغ للعامي ان يقول للمقلد اذا اختلف قولي مع قولي المفتي فدع قول المفتي لقولي لاني انا الذي دللتك عليه - 00:06:46

هل يصوغ هذا طيب لو قلنا انا عرفنا صدقا لو قلنا انا عرفنا صدقا الرسول بعقولنا مع ان هذا ليس كافي انما بتوفيق من الله. فكم من صاحب عقل ظل ولم يعرف الحق - 00:07:15

وكم من عارف للحق لم يتبع الحق لو قلنا انا عرفنا صدق الرسول بعقولنا. فهل يصوغ ان نقول ما وافق عقولنا نقبله؟ وما خالفها نرده؟ نقول لا اذا عرفنا صدقه - 00:07:32

فيجب التسليم والاستسلام الاسلام هو هو التسليم لله اه الاتباع والانقياد له بالطاعة والبراءة من الاستسلام لله عز وجل بالاتباع وكذلك الانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك اهله فهذا هو الواجب على الانسان ولذلك اشار الى امر ان الايمان بالله واليوم الاخر اما ان يسلم الانسان ان الرسول - 00:07:47

عليه الصلاة والسلام تكلم بكل ما يدل على الحق او لا. احد المقدمتين اما المقدمة الثانية فهي باطلة. ان يقول قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الايمان بالله واليوم الاخر فهذا باطل. اذا هو الامر الاخر. الاول ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:08:19

بلغ وبين. طيب هذا البيان هل كان البيان باشياء مجملة؟ لا يعرفها الناس او باشياء واضحة احد احتمالين ان قالوا باشياء مجملة لها ظاهر ولها باطن لا يعرفها الا قلائل من الناس واكثر الخلق لا يعرفون ما يفهمون لا - 00:08:39

لا يعقلون كلامه هذا كلام من لم يبلغ البلاغ المبين. الله عز وجل اعطاه جوامع الكلم حتى يجمع الكلام الكثير في كلمات يسيرة وقال ان ما على الرسول الا البلاغ المبين - 00:08:58

اذا الرسول عليه الصلاة والسلام بلغ وبين وادى الرسالة لانه مؤدي هو رسوله وهو يبلغ رسالة ربه جل وعلا التي بعثه اليها. وبينها بكلام واضح لا لبس فيه. اذا العقائد - 00:09:14

بينها النبي عليه الصلاة والسلام بينا كاملا شاملا. وايضا بينها باسلوب ظاهر واضح لا لبس فيه وما على المؤمن الا ان يسلم ويستسلم وينقاد فان وجدت اشياء لا يصدقها بعقله فليتهم العقل ولا يتهم النقل - 00:09:30

لان هذه شبهات الا فهذا شرع الله الذي لا يصلح للعباد ولا يصلحهم الا هو. نعم قوله فمن رام علم ما حضر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه حجبه مرامه عن - 00:09:49

التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان. هذا تقرير هذا تقرير للكلام الاول وزيادة تحذير انه يتكلم ان وزيادة تحذير ان يتكلم في اصول الدين. بل وفي غيرها بغير علم. وقال تعالى ولا - 00:10:07

اتقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. وقال تعالى ومن الناس من اجادل في الله بغير علم ولا هدو. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد - 00:10:27

عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير. وقال تعالى ومن الناس من يجادل في بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله. له في الدنيا خزي ونذيقه - 00:10:47

يوم القيامة عذاب الحريق. وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي للقوم الظالمين. وقال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى - 00:11:07

الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى. وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل. ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا. رواه الترمذي وقال حديث حسن - 00:11:27

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم خرجاه في الصحيحين. ولا شك ان من لم يسلم للرسول نقص توحيده. فانه يقول برأيه وهواه. او - 00:11:49

تقلد ذا رأي وهوى بغير هدى من الله. فينقص من توحيده بقدر خروجه عما جاء به الرسول. فانه قد اتخذ في ذلك الها غير الله. قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواء؟ اي عبد ما تهواه نفسه - 00:12:09

وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق كما قال عبدالله بن المبارك رحمة الله عليه رأيت الذنوب تميت قلوبا وقد يورث الذل ادمانها. وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها. وهل افسدت - 00:12:29

لا الدين الا الملوك واخبار سوء ورهبانها. واحبار وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها؟ فالملوك الجائرة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها ويقدمونها على حكم الله ورسوله. واحبار السوء وهم العلماء الخارجون عن الشريعة - 00:12:49

ارائهم اقيستهم الفاسدة المتضمنة تحليل ما حرم الله ورسوله وتحريم فما اباحه واعتبار ما الغاه والغاء ما اعتبره واطلاق ما قيده وتقييد ما اطلقه ونحو ذلك. والرهبة وهم جهال المتصوفة المعترضون على حقائق الايمان والشرع بالادواق والمواجيد بالادواق - 00:13:15

الحديد والخيالات والكشوفات الباطلة الشيطانية المتضمنة شر دين المتضمنة شرع دين لم يأذن به الله وابطال دينه الذي شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. والتعوض عن حقائق الايمان بخدع الشيطان - 00:13:45

وحظوظ النفس. فقال الاولون اذا تعارضت السياسة والشر قدمنا السياسة. وقال الاخرون اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل. وقال اصحاب الذوق اذا تعارض الذوق والكشف وظاهر الشرع قدمنا الذوق والكشف - 00:14:05

وكل هذا من الخطأ البين. لكن اذا تعارض العقل مع الشرع قدمنا الشرع. واذا تعارضت السياسة مع الشرع قد الشرع واذا تعارض الذوق مع الشرع قدمنا الشرع فالشرع مقدم على كل حال هذا لمن؟ لاتباع الرسول - 00:14:25

لكن يوجد من يخالف في هذا. نعم اليك ومن كلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه احياء علوم الدين وهو من اجل كتبه او اجلها فاذا فان قلت نتكلم على علم الكلام - 00:14:46

وهو ممن خبروا علم الكلام ودخل فيه وخرج منه لكنه لم يعني آآ يسلم منه سلامة كاملة رحمه الله تعالى اتكلم بهذا الكلام الجميل النفيس الذي يبين ذم علم الكلام ومتى يقال ان هذا الكلام آآ يعني يسلم لصاحبه ومتى يذم صاحبه بكلام نفيس - 00:15:05

فان قلت فعلم الجدل والكلام مذموم كعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه. فاعلم ان للناس في هذا غلوا اسرافا في اطراف فمن قائل انه بدعة وحرام. وان العبد ان يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه - 00:15:29

الكلام ومن قائل انه فرض اما على الكفاية واما على الاعيان. وانه افضل الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله. قال والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان - 00:15:51

وجميع ائمة الحديث من السلف وساق الفاظا عن هؤلاء قال وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من

التشديدات فيه. قالوا ما سكت عنه الصحابة مع انه اعرف مع انهم اعرف بالحقائق - 00:16:11
وافصح بترتيب الالفاظ من غيرهم الا لما يتولد منه من الشر. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك اي المتعمقون في البحث والاستقصاء. واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان اهم ما يأمر به رسول - 00:16:32
الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه ويثني على ارابه. ثم ذكر بقية استدلالهم ثم ذكر الفريق الفريق الاخر الى ان قال فان قلت فما المختار عندك؟ فاجاب بالتفصيل فقال فيه منفعة - 00:16:52
فيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب او واجب. كما يقتضيه الحال هو باعتبار مضرته وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضغام ومحله حرام. قال فاما مضرته - 00:17:12
فاثارة الشبهات وتحريك وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم. وذلك مما يحصل بالابتداء ورجوعها فبالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره. لو لم يكن الا هذا الظرر لكفى ولذلك سينقل - 00:17:32
كيف وصل الشك والحيرة والاضطراب عند اناس يعتبرون من اذكياء العالم لكنهم دخلوا في علم الكلام وارادوا ان آآ يثبتوا العقائد بهذه الطريق دون التسليم لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - 00:17:52
وفي اخر المطاف منهم من اضطرب ومنهم من نحى منح التفويض كما كان من ابي المعالي الجويني وليس هذا مذهب اهل السنة والجماعة ومنهم من من استمر على اعتزاله وقليل منهم رجع الى ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم. نعم - 00:18:08
احسن الله اليك. فهذا ضرره في اعتقاد الحق وله ضرر في تأكيد اعتقاد المبتدعة. وتثبيتها في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه. ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل - 00:18:28
قال واما منفعته فقد يضن فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه. وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف. ولعل التخبيط والتضليل فيه اكثر من الكشف والتعريف. قال - 00:18:48
اذا سمعته من محدث او حشوي ربما خطر ببالك ان الناس اعداء ما جهلوا. فاسمع هذا ممن حضر الكلام ثم قالاه بعد حقيقة الخبرة وبعد التغلغل فيه الى منتهى الدرج الى منتهى درجة المتكلمين - 00:19:08
وجاوز ذلك الى التعمق في علوم اخرى تناسب علم الكلام. وتحقق ان الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود ولا عمري لا ينفك الكلام عن كشف وتعريف. وايضاح لبعض الامور ولكن ولكن على ولكن على الندور. انتهى - 00:19:28
ما نقلته عن الغزالي رحمه الله. طبعا هو وصفهم اهل الاثر الحشوية وغير ذلك هذا معروف عند اهل الكلام ولكن المؤلف اه رحمه الله تعالى اراد ان ينقل من كلام الغزالي - 00:19:48
ما اه يوضح ان من خبروا علم الكلام ممن رجعوا عنه بينوا ما فيه من الامور التي تثير الشبهات ولا تبني الحقائق واليقينيات في قلوب اصحابها. فان اكثر الناس شكا عند الموت اهل الكلام. ما ليس عندهم حقائق - 00:20:03
اكثر الناس تسليما اهل الاثر. والحاصل ان هذا كلام من خبر علم الكلام ولو لم يكن هو موجودا لكفانا اصلا. ان الصحابة رضوان الله عليهم اين هم عن هذا العلم؟ مع علمهم وادراكهم ومعرفتهم حقائق الامور اكمل. احسن الله اليك - 00:20:25
وكلام مثله في ذلك حجة بالغة. والسلف لم يكرهوه لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معاني صحيحة. كالاصطلاح على الفاظ بعلوم صحيحة ولا كرهوا ايضا الدلالة على الحق. والمحاجة لاهل الباطل بل كرهوه لاشتماله على امور كاذبة - 00:20:44
مخالفة للحق. ومن ذلك مخالفتها للكتاب والسنة وما فيه من علوم صحيحة. فقد وعروا الطريق الى واطالوا الكلام في اثباتها مع قلة نفعها. فهي لحم جمل غث على على رأس جبل وعير على رأس جبل - 00:21:04
لا سهل فيرتقى ولا سمينتقم فينتقل. واحسن ما عندهم فهو في القرآن اصح تقريرا احسنوا تفسيرا فليس عندهم الا التكلف والتطويل والتعقيد كما قيل لولا التنافس في الدنيا لما وضعت كتب التناقض - 00:21:24
لا المغني ولا العمد ولاء طبعا المغني ليس المقصود آآ المغني لابن قدامة وانما المغني لشيخ المعتزلة الجبار الهمداني وهو كتاب في تأصيل وتقعيد علم الاعتزال وعلم الكلام. والعمد كذلك ايضا كتاب لهم - 00:21:44

يحللون بزعم منهم عقدا عقدا وبالذي وضعوه زادت العقد. الله! هذا هذا الحقيقة وذلك من اراد ان يثبت العقائد عن طريق علم الكلام لن يظفر الا بالشك والريب وعدم القطع وعدم التسليم - 00:22:04

ولا يوجد مثل طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات ادلة الاثبات. واقرأ في النفي ادلة النفي. وما سر عليه الصحابة رضوان الله عليهم. هذا هو الاسلم والاحسن والاحكم والاقوم والاعلم. فالطريقة السلف في اثبات العقائد هي احسن الطرائق. اما علم الكلام فما يأتي به - 00:22:24

في هذا من من القواعد ينقضه ذاك وما يأتي به هذا ينقضه ذاك ولا تسلم لهم قاعدة لانهم اصلا ابتلوا بهذا الامر. فاذا ارادوا يعني بهذه القواعد ان ينقضوا ما جاء به الرسول الذي اعطي - 00:22:46

الذي اعطي جوامع الكلم فلأن يأتي من بعدهم سينقظ قواعدهم من باب اولى ولذلك تجد الشيخ يقرر قواعد يأتي تلميذه ينقضها ويأتي من بعده ينقضها ولا تجد هؤلاء متفقون على حال - 00:22:59

بل ولا يسلم لهم اه شيء في باب الاعتقاد ولذلك هم في حيرة اما اهل اهل السنة اما الصحابة ومن سار على نهجهم فانهم اهل يقين في الاثبات والنفي وفي العقائد وفي غيرها نعم - 00:23:15

طبعا نقف انتهينا على هذا يوم غد نقرأ من قوله وكلام مثله في ذلك حجة بالغة نعم انا قلت لكم مرارا شرح الطحاوية ما يشبع منها واذا انتهينا منه سترون ان نفوسكم مشتاقة الى اعادته. مليان حقيقة - 00:23:30

كلام جزل فيه نفائس ونقول وكلام متزن فهو يعطيك تقرير معتقد اهل السنة والجماعة اه باسلوب قوي ومتين وعميق ورد على اهل الطائف من دون تفصيل ما انت بمحتاج انك تتطلع على شبهاتهم. لكن محتاج ان يؤصل - 00:24:07

عندك الحق ويقرر لذلك هذا كتاب يحتاجه الطالب انه يشرب وشرب يردد كثيرا ولا يمل منه. الطريقة التي حنا نسير فيها وانا مقتنع حقيقة منها في مثل هذي المطولات الا الا تطور اصلا بالشرح ولكن يوضح هذا الشرح - 00:24:32

التعليق انما هو لايضاح ما يشكل فقط من هذا الشرح والمقصد ان تخرج وانت قد فهمت شرح الطحاوية من الى هذا المقصود. اما الزوائد عليه فاذا فهمت شرح الطحاوية فقد تأهلت - 00:24:50

وهكذا في تفسير ابن كثير وغيرها الله اعلم وصلى الله وسلم عليه - 00:25:05